تصدر عن مركز
الفكر والفن الأسلامي
المشرف العام : حسن بنيانيان

نافذة على الأدب الأيراني

العدد السادس / شتاء ٢٠٠٧

نافذة/التواصل الأدبي الطريق الأبدي..... ٢
نحن والعرب نشكل العالم الأول/حوار مع الدكتور آذرتاش آذرنوش..... ٤

دراسات

المسار المعاصر للقصة الأيرانية/د.يعقوب آجند..... ١٤

شعر/تعريب :موسى بيدج

سهراب سبهري..... ٣٢
محمود مشرف آزاد تهراني..... ٤٠
شهرزاد بهشتي..... ٤٦
صابر أمامي..... ٥٢
محمد كاظم علي بور..... ٥٦
حميد رضا شكارسري..... ٦٢

قصص

المغولي في المطر/علي أصغر شيرزادي/تعريب :ماجدة علي ذوالفقار(چال سري)..... ٦٨
فردة وفردة / زويا بيرزاد/تعريب :ماجدة علي ذوالفقار(چال سري)..... ٧٤
بلا عنوان ...حالياً /أحمد غلامي/ تعريب :حيدر نجف..... ٨٠
صور فورية/چيستا يثربي/تعريب:موسى بيدج..... ٨٨
عصير الكرز/حميد رضا شاه آبادي/ تعريب:ضياء الجبوري..... ٩٤

نشاطات ثقافية/جمال كاظم..... ١٠٤
زيارة..... ١٢٠

رئيس التحرير:موسى بيدج
المدير الفني والرسوم :باسم الرسام

لجنة الترجمة:جمال كاظم، حيدر نجف ، سمير أرشدي ، صادق خورشا ، موسى بيدج

سعر النسخة : ١٢٠٠٠ ريال أيراني

المراسلات: طهران - شارع حافظ - تقاطع سميّة - مركز الفكر والفن الأسلامي - مكتب مجلة شيراز
طهران - ص.ب :١٥٨١٥/١٦٧٧ - تلفاكس : ٨٨٨٩٥٥٤٣

بلا عنوان... حالياً

احمد غلامي
Ahmad Gholami

تعريب: حيدر نجف

ولد عام ١٩٦٣، كاتب و ناقد ادبي و يعمل في الصحافة الثقافية. له كتابات قصصيةمتعددة للأحداث و الكبار، و قد نال عدة جوائز ادبية. من مجاميعه القصصيةالمنشورة: العشيرة، نواح في الريح، بلا عنوان ...حالياً، هل تقول أنا الذي قتلته؟!

جلس على مصطبة المنتزه.. اول ما يلفت النظر فيه وجهه النحيف و عيناه الناعستان. الكاتب، و هو انا، كان جالساً امامه تماماً. رجل آخر كان يغسل ثيابه في طست قرب كشك الحراسة. كان حارس المنتزه. يستطيع الجلوس في ظلام الليل تحت الشجرة يصارع أدران ثيابه و ليس عليه سوى قميص قديم.. يتمتم اشياء مع نفسه أو ربما يتململ. تململه هذا هو الذي جعلني اركز السمع. لكنني لم افهم شيئاً مما يقول.. يتكلم بالتركية.. حتى حين يتحدث مع نفسه لا تبدر منه أية كلمة فارسية، الا الكلمات القليلة المشتركة. و كذلك الرجل الجالس امامي.. واضح ان سمرته من صنع أنامل الشمس.. ينظر الى الامام دون أن يزيغ بصره هنا و هناك. هو الآخر لم افهم شيئاً مما قاله مع نفسه، لكن موسيقى كلامه التركي تشي بالتبرم و الشكوى من الزمن. لو كنت كاتباً يجيد التركية لاستطعت ابداع قصة انسانية. صحيح اني استطيع قراءة ذبذبات القلوب و سماع دبيب أصواتها، لكنني لا افهمها حين تتكلم بالتركية. لابد لي من مترجم حتى اعثر على خيوط الصلة بين تململ حارس المنتزه و شكاوى الرجل الأسمر، فاستطيع صياغة قصتي. ليس من الصعب أن اجد المترجم. كثيرون ينتابهم الأرق ليلاً فيقصدون المنتزه لقضاء الوقت. ها هو قد جاء اسرع مما كنت أتوقع. طويل القامة بشاربين كثيفين طويلين من تلك التي «يموت فيها» صديقي روزبه. روزبه هذا شخصية واقعية هربت من القصة. لولا خشيتي من أن يغضب لكتبت لكم عنوانه و رقم هاتفه. اذا كان هذا القادم الطويل ذو الشارب الكثيف يجيد التركية فسينتهي كل شيء بسلام.

ـ معذرة سيدي، هل تعرف التركية؟

ـ نعم، لمَ تسأل؟

ـ اريد ان تترجم لي ما يقوله هذان الرجلان مع انفسهما.

ـ و كيف تستطيع سماع ما يقوله الناس مع انفسهم؟

ـ أستطيع لأني كاتب.

ـ آها...

ـ هل تترجم لي؟

ـ اهه.

هنا تقع قصتنا في مشكلة بسيطة، هي انني انا فقط، باعتباري كاتباً، استطيع سماع اصوات السرائر و القلوب و مع اني لا افهم ما تقول لكني اكررها لصاحبي الطويل و هو يترجمها لكم!! لا بأس ببعض التسامح مع كاتب مبتدئ.

ـ تسامح؟! انتم الكتاب انانيون حقاً. تريدون من الآخرين أن يتفهموكم ليل نهار. و يتسامحون معكم، و يغضون الطرف عن هفواتكم. و لا يردون عليكم الا باللطف و اللين مهما هذرتم.

ـ سيدي، بالله عليك دع هذا الشجار الآن. كن كريماً معنا لدقائق... مشكلتنا الآن هي الترجمة.

ـ لا يكف عن طلب العطف و التسامح!! لا بأس، لنرى هل ستحل الترجمة مشكلتك؟ ستطول القضية لو ألقمته حجراً، و سأبتعد طبعاً عن قصتي.

لا زال الحارس يدعك ثيابه في الطست... لكنه انتهى الآن.. نهض بصمت و سكب ماء الطست في جزرة المنتزه. غسل يديه بماء الصنبور و بدأ يسقي منها الزهور و الثيل. ذبذبات.. صوت.. تململ.. سأبدأ الآن رواية اقواله للرجل الطويل و هو يترجم، و لكم أن تقرأوا:

«السخيف يظن اننا هنا في دار عجزة. سأبلل كل مكان لكيلا يستطيع النوم و يذهب الى حيث يريد.

تركي مثلي؟! و إن يكن. ما اكثر الاتراك في هذه البلدة التعيسة. هل ساعدنا أحدهم؟ هل أخذ بيدنا أحدهم؟ بل لم يتورعوا حتى عن أن يرجمونا مع الراجمين دون أن نقترف ذنباً..

يالسوء الحظ، اصبحتُ جلاد المشردين و المتسولين... يا لها من مهنة؟! أصيح في النهار على الاطفال أن لا يقطفوا الزهور، و أهشُّ ليلاً على الشحاذين و المساكين ليتشردوا اكثر. يظنون اني لا اسمع اصواتهم حين يشتمونني: تركيٌّ...، هم و آباؤهم و اجدادهم و عشيرتهم.

لديَّ مسؤوليتي هنا. من يعيل ستة اطفال؟ لكن هذا... و ما شأني أنا؟!..

هل نُزعت الرحمة من قلبك؟ ألستُ

انساناً مثله؟ أليس لي زوجة و اطفال؟ لمَ لا أنام على الثيل؟ اذا تسامحتُ معه امتلأ الثيل بالشحاذين.. هذا مستحيل.. لاعليك ابداً... سيجد له مكاناً آخر ينام فيه.

قطرات الماء تنزلق على الأثل و تثير اريجاً طبيعياً يسكر الخيال. خيالي أنا و المترجم طبعاً. الرجل الأسمر لا يزال على أزمته... يئن و يستغيث. لكن شيئاً لاح من قعر صوته ينم عن استئناسه بمحنته. أنا أروي و المترجم يترجم و انتم تقرأون:

«لا بأس عليك يا صاحبي. امنع عنّا هذين الشبرين من أرض الله.. أدري انك تود مساعدتي و لا تستطيع.. تخشى أن تفقد عملك... انا ضيفك ليلة أخرى. تركتني أنام على الثيل ليلتين. بل جئتَ

و القيتَ عليَّ بطانية. تصّورتَ انني لم اشعر؟ بلى، شعرتُ و شكرتك بصمت. سأبقى الليلة جالساً على المصطبة حتى الصباح. أنام جالساً. لكنني سعيد.. لأن الانسانية لم تمت بعد.. تركتني أنام هنا ليلتين.. ليلتين كاملتين.. أنا راض و مسرور.. أنا راضٍ حتى لو نمت الليلة على المصطبة. زهراء مكانها جيد في المستشفى... بجوار ابنتي.. أنا في راحة تامة

اذا كانت هي في راحة. استطيع النوم حتى على الصخر. أنا راضٍ حتى عنك.. جزاك الله خيراً.

ترش الماء الليلة لكيلا أنام.. لابأس.. ستنقضي هذه الليلة كما انقضت سابقاتها لا بأس عليك».

رشَّ الحارس كل الأثل بالماء.. وصل الى شجرة الصفصاف. حاول أن يرش البقعة المحيطة بجذعها فلم تطاوعه نفسه. ارتعش الصنبور في يده. الرجل الاسمر كان قد ولّاه ظهره. أنا اروي و المترجم يترجم، و انتم تقرأون:

«دعه ينام الليلة ايضاً. الله كريم. اذا جاء المفتش فلن تعدم الجواب امامه. لابد انه انسان مثلك. و هذا الأسمر يبدو عليه انه شخص محترم، لا اظنه شحاذاً أو متسوِّلاً.. لينم الليلة ايضاً. لكنني سأطرده شرطرد إنْ جاء غداً ايضاً.. الليلة فقط يا رجل.. الليلة فقط».

ألقى الصنبور على الارض و اغلق صنبورالماء و عاد الى كشكه. جلس و هو يحدج الرجل الأسمر.. الرجل لا يتحرك.. أتكأ بالمسند الحجري للمصطبة و حاول أن ينام.

نهضتُ، أنا الكاتب، لأقول له إنّ تلك البقعة من الثيل ليست مبللة و يستطيع النوم فيها، لكن المترجم الطويل القامة ذا الشاربين الكثيفين قبض على ساعدي:

ـ لا تتدخل..

ـ دعني اخبره، أن الحارس عطف عليه...

ـ هو أدرى منك.. انت الذي لا تدري.

ـ أنا لا ادري؟! لكنني انا اخبرتك بكل شيء و أنت ترجمت فقط!!

ـ لا، لاتدري. أنت كاتب صغير لا تعرف الناس. تصورت انني لم افطن انك اختلقت من نفسك كل ما قلته بالتركية لتكون قصتك اكثر انسانية؟ أنت كاتب مبتدئ بائس. أنا أتجول كل ليلة في هذا المنتزه، و هذا الرجل ينام كل ليلة هنا، و الحارس لايسقي شجرة الصفصاف كل ليلة، بل يلقي عليه البطانية كل ليلة، و لا يخاف من المفتش و لا حتى من الله. يأتي بالبطانية و يغطيه بها. هذا هو الصواب الوحيد الذي قلتَه... ثم إنك تجيد التركية، و تكلمت بالتركية على أحسن مايمكن.

قبضتُ بكلتا يدي على ياقته: لولا روزبه.. انتم طبعاً تعرفون روزبه؟ صديقي الذي يحترم اصحاب الشوارب العظيمة، للطمته على فمه. لكن صاحب الشوارب الكثيفة قال شيئاً تهادى كالندى البارد على اعصابي الحامية.

ـ روزبه؟ منذ متى اصبح روزبه صديقك؟ روزبه صديقي...

انه يقرأ ما في نفسي. يسمع صوتي. يجب أن أسكت تماماً. قد يسرق قصتي..

ـ أنا اسرق قصتك؟! و هل أنت قاص اصلاً؟! أنت شخصية في قصة كاتب تركي. اورهان اوزل... أنا الذي ترجمتك. هل نسيت اني كنت آتي كل ليلة الى المنتزه بعد الترجمة لأدخّن سيجارة؟ منذ متى اصبحت كاتباً و رحت تلّفق الاكاذيب عن أهل بلدي؟

لمَ ناديتُ عليه يارب؟ يريد سرقة قصتي. هذه كلها حيلة. يريد نشر قصتي بأسمه.

ـ نشر؟! و من سينشر هذه الترهات؟!

طفح بي الكيل، أنا الكاتب. ليتني لم أنادِ على هذا الطويل اللجوج. أرايت؟ أرايت؟ أين تذهب؟ شغلي معك لم ينتهِ بعد...

سار الرجل الطويل.. ركض الكاتب وراءه، أقصد انا. أريد أن أركض وراءه. أنا كتبت هذه السطور، يجب أن أحمي هويتي قبل أن أخسر كل شيء وسط هذه المعركة. أنا كتبتُ الرجلَ الاسمر. أنا أبتدعتُ حارس المنتزه.